لا بالبقعة والله الموفق **المكان الثاني عشر** ذكر السهيلي
ان وجوه الوحي سبعة وعدها قال ابن المنير رحمه الله
ومن دنا عليه بفضل الله ثلثة اوجه تاكيد انزول جبريل في
صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى
عليه اثر السفر ولا يعرفه من الصحابة احد وهذه غير صورة دحية
لان دحية كان معروفا واستشكله انا بان ظاهر القصة التغاير
فيها يجي جبريل عليه السلام على تلك الصورة يقتضي انه لم يبلغ
وحيا عن الله الى رسوله في هذه المرة وانما جاء سائلا عن شرايع
الاسلام ليعلم الناس دينهم فكيف يعد هذا من وجوه الوحي الى
الرسول عليه الصلاة والسلام قال مقلد خطيبا الهند ما ذكره
الشيخ ابن المنير صواب فان تصديق جبريل عليه الصلاة و
بقوله صدقت الظاهر انه بامر والا كان تعلم الشريعة من غير
نفسه وما نتنزل الا بامر ربك ويفعلون ما يؤمرون مما يقوي
ما ذكرنا واقول لا يلزم مما كون جبريل عليه السلام فعل ما امر
الله تعالى ما فعله من تنزله على النبي صلى الله عليه وسلم وسؤاله
عن شرايع الاسلام وتصديقه اياه في جوابه وتعليم الناس بهم
ان يكون ذلك وحيا بلغه جبريل عن الله الى رسوله صلى الله عليه وسلم
وقد قال بعض العلماء ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرف
ان السايل جبريل عليه الصلاة والسلام الا في اخر الامر وقد

مبينا

مبينا في الدارقطني في اخر الحديث المذكور هذا جبريل قد اتاكم
يعلمكم دينكم فخذوا عنه فوالذي نفسي بيده ما شبه علي مذ
اتاني قبل مرتي هذه وما عرفته حتى ولى انتهى فهذا مما يدل
قطعا على انه لم يوح اليه في ذلك المجلس شيا اذ لو اوحي اليه لم
يجز ان يشتبه عليه ولو جاز ان يعرفه يقينا فسقط هذا
الاعتراض وانا كنت اولى بالذب عن ابن المنير من هذا الذاب
عنه لان المشار اليه هو جدي من قبل الام فانا من ذريته
ولكن الحق احق ان يتبع ولا باس بالاطراف من ترجمته
على طريق الاختصار فاقول هو قاضي قضاة الاسكندرية
وخطيبها الامام العلامة ناصر الدين احمد بن محمد الجذامي الحدوي
المالكي الشهير بابن المنير بتشديد الياء وكسرها احد تلامذة
ابن الحاجب بل اعظمهم مقدارا واوفرهم رتبة له اليد الطولى
في التفسير واصول الفقه وعلم اللسان امام في فقه مذهب
الامام مالك الى غير ذلك ومن تصانيفه البحر الكبير في بحث
التفسير فيما يزيد على عشرين مجلدا ضخمة وله الانتصاف من
الكشاف وهو اول من صنف على الكشاف وهما اعلم وبيعه
الطيبي وغيره وكثيرا ما ينقلون عنه في حواشيهم وشروح
البرهان من اصول الفقه لامام الحرمين شرحا لا نظير له
وكتب تصانيف جمة يطول ذكرها كنت حالسا يوما عند شيخنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)